بالإضافة إلى وجود معصرتين قديمتين إحداهما للعنب والأخرى للزيتون وان دل هذا على شيء فإنه يدل على أهمية هذين المحصولين (العنب و الزيتون) لأهل فلسطين ، وأهل هذه المنطقة بالذات ، فأهالي القرى المجاورة اللبن الغربي ودير بلوط كانوا يعملون بالزراعة وخاصة لهذين المحصولين ، وبالتالي كان لا بد من وجود مثل تلك المعاصر لا سيما أننا نتحدث عن الفترة الرومانية البيزنطية ولا ننسى أن سكان تلك المنطقة كانوا مولعين بشرب النبيذ المصنوع من العنب .

(معصرة الزيتون)

(معصرة العنب)

كذلك توجد بالدير غرف الدفن الرومانية حيث ابتكر الرومان هذه الطريقة لدفن موتاهم فقد نحتو القبور في الصـخور والكهوف، وحفروا الآبار والسـراديب وهنا نتطرق لغرف الدفن التي تكون قريبة من سـطح الأرض بمقدار الذراع تقريبا ، إذ نجد حجرا مسـطح وبإزاحته يظهر لنا درج يقودنا مباشره إلى غرفة حجمها2،20 م على 1،50 م ، تفتح على ثانية بنفس المقاس ، يتضـح أن المنطقة تحتوي على العديد من الغرف ، وفي بعض الأحيان نجد حجرا نقشـت عليه صورة صاحب القبر مع أغراضه مدفونة إلى جانبه ، والتي تكون قريبة من باب المدفن ، وطبعا يتصف صاحب تلك القبور بالثراء من النساء أو الرجال ، أما باقي الأفراد العاديين فقد كانوا يدفنون بطريقه بسيطة بجوار منازلهم ، أو داخلها بدون وضع إشارات تدل على وجودهم

<u>دفائن الأموال:</u>

كان الرومان يخشون على أموالهم من الجيوش القادمة إلى المنطقة ، أو اللصوص وقطاع الطرق ، فكانوا يدفنون أموالهم للحفاظ عليها بطرق عدة وذلك :

إما بجانب المنازل ، وإما داخلها كما الطبقة الفقيرة ، وان كانت لأصـحاب الثروة فيدفنونها في مزارعهم .

أما رجال الدين والمعابد فقد كانوا يدفنون أموال التبرعات ، وأموال الكنيسـة في الكنيسـة نفسـها أو بالسراديب الموجودة بالكنيسة نفسها.

والدفائن الأميرية وجدت داخل القلعة أو القصر .

وقد عثر على بعض هذه الأموال في منطقة دير دقلة ، وربما كان ســـبب عدم اســـتخراجها من قبل أصـــحابها هو ترك أهل المنطقة لمنازلهم ، وهجرانهم لها ، ووفاتهم ، أو كان يعود ذلك للإعدامات الجماعية ، أو عدم وجود وريث لهم

كما يوجد في قلعة دير دقلة (كما اتفق على تســـميتها) عدد من برك المياه الرومانية بركة خارجية وبركة داخلية كانت توجد في داخل الكنيســة كما تشـير الآثار الموجودة في المنطقة ، وبالطبع فإن الهدف من وجود هذه البرك هو تجميع المياه لاســـتخدامها في أمور حياتهم المعتادة من شرب وغسل وطهي وتنظيف وسقي النباتات والحيوانات وخاصة الخيول .

وتحتوي قلعة الدير أيضـا على بئر كبير ، به سـبعة أبواب ، قيل أن الجيش العثماني كان قد استخدمه سابقا كسجن لعقاب الخارجين عن القانون ، وفيما بعد حرب النكبة عام 1948 ، أصبحت قلعة دير دقلة مركزا لمرابطي الجيش الأردني ، فقد وضـعو في هذه المنطقة قاعدة عسكرية لمراقبة المنطقة ، والمناطق المجاورة ، علما بأن قلعة دير دقلة تشرف على الساحل الفلسطيني ، والذي تم احتلاله والسيطرة عليه من قبل الاحتلال الإسرائيلي عام 1948 م .

(1) (صورة من داخل البئر) (٢)

(٣) (٤) (٥)

(٦) (٧) (٨)

خربة دير دقلة كنز تاريخي يندثر

هذه الجملة عنوان لإحدى التقارير التي تحدثت عن هذا المكان ، و بإمعان النظر في تلك الجملة فإننا نرى أنها بالفعل كنز ثمين جدا في طريقه إلى الاندثار والضـــياع في ظل الهجمة والخطط الصهيونية الشرسة ، الهادفة إلى لطمس هويتنا وتاريخنا وآثارنا الفلسطينية العريقة ، وكل ما له صلة بوجودنا على هذه الأرض الطاهرة المباركة .

وفي حديث لنا مع الأستاذ منتصر موسى مدير مديرية السياحة والآثار في محافظة سلفيت ، نوه لنا بأن دائرة الآثار الإسـرائيلية سـبق وأن قامت بعمليات حفر وتنقيب في الخربة ، وأرض دير دقلة ، وقد كان ذلك في الثمانيات من القرن الحالي، ويدلنا على ذلك الكشـف عن الآثار العديدة الموجودة في المنطقة والتي ســبق أن دفنت وطمرت بالتراب ، كما أن هذه المنطقة لا زالت تتعرض لعمليات الحفر والتنقيب من قبل دائرة الآثار الإسرائيلية لعل وعسى أن يجدوا فيها أي دليل لإثبات وجودهم الإسرائيلي في المنطقة ، ولكن كل محاولاتهم باءت بالفشل حتى هذه اللحظة ، ونحن متأكدون أنهم لن يجدوا أي دليل أو أثر يثبت وجودهم بهذه الأرض ، التي كانت وما زالت وستكون فلسطينية رغم كل محاولاتهم الفاشلة في إثبات تاريخهم هنا .٧

وكذلك فإن قلعة الدير معرضــة حاليا للمصـادرة الإسـرائيلية ، ناهيك عن الشـارع الذي سـبق وتحدثنا عنه فإننا ننوه هنا بان قلعة الدير قريبة من منطقة الجدار ، وهذا ســـبب آخر يحدو بالجيش الإسرائيلي لمنع المواطنين من الوصول إليها. كذلك فإن دائرة الآثار الفلسطينية منعت من العمل في هذه المنطقة ، ولا يمكنها إعادة ترميمها ، بسبب وقوعها في ما يعرف سياسيا بالمنطقة (ج) الخاضعة للسيطرة المباشرة للاحتلال الإسرائيلي .

أما التهديد الثالث الذي تعاني منه قلعة الدير هو تكرار التدريبات العســـكرية فيها من قبل الجيش الإسـرائيلي ، وفي شـهر يناير من العام الجاري حضـر إليها مرشـد محلي يدعى جلعاد كوهن ، حيث قام بنشر صور لمنطقة الخربة تحت مسمى محمية وادي شيلي ، وأعلنها منتزه وطني يهودي ، وقاموا حينئذ بتدريب عسكري فيها ، وعدة مضايقات للمواطنين .

كما شـــهدت المنطقة بالآونة الأخيرة إغلاق متكرر بأوقات كثيرة من الســـنة ، وذلك بهدف التدريب العســـكري لقوات الجيش الإســـرائيلي ، وهذا ما بات هدفا يهدد أمن المنطقة ، ويلوح بشـبح المصـادرة بحجة اتخاذها منطقة عسـكرية مغلقة لأغراض التدريب . ولا يخفى علينا

طبعا الهدف الرئيسي من هذه المصادرة وهو طمس آثارنا العريقة ، وتشويه حضاراتنا الراسخة .

ولا يفوتنا الحديث أيضا على أن الدير تتعرض دائما لمحاولة السرقة للممتلكات الموجودة فيها ، من الحجارة التاريخية، أو قطع الفسيفساء الثمينة ، وغيرها من ماديات ، وذلك من قبل مهربي الآثار ، ودائرة الآثار الإســـرائيلية ، والمحزن بالأمر أننا نقف عاجزين حيال الحفاظ على هذه المنطقة من السرقة أو النهب ، أو الاندثار ، لأننا لا نملك الحق في ترميمها أو الحفاظ عليها

التوصيات:

تقوم دائرة الآثار في محافظة ســلفيت بتشــكيل مســارات دائمة إلى قلعة دير دقلة ، وذلك من مختلف فئات الشـعب الفلسـطيني ، أطفال وشـباب وشـيوخ ونسـاء ، من فلاحين ومهندسـين وفنانين وطلاب وطالبات ، وذلك من أجل التعريف بكل المنطقة الأثرية القديمة ، وتوثيق صـلة المواطنين بأرضهم ، وغرس جذورهم فيها ، لمواجهة الهجمات الاستيطانية الشرسة .

وتلك المسـارات هي أقصـى ما يمكن لدائرة الآثار الفلسـطينية القيام به ، من أجل الحفاظ على الهوية الفلسطينية لهذه المنطقة وغيرها الكثير والكثير من المناطق المجاورة المهددة بالضياع والاندثار والمصادرة.

ونحن بدورنا نشـدد على ضـرورة التكثيف من هذه المسـارات ، مع وجود مرشـدين سـياحيين للتعريف بالمنطقة ، وتاريخها، وآثارها ، كونها تسطر حقبة تاريخية عريقة ، وتاريخها جزء لا يتجزأ من تاريخ الشعب الفلسطيني .

كما ندعو وزارة ومديرية التربية والتعليم لتشـــكيل رحل مدرســـية لمثل تلك المناطق ، للحفاظ عليها وعلى موروثها الحضـاري ، فكلما زاد وجود الفلسـطينيين في هذه المناطق ، زاد حفاظنا عليها ، وعلى وجودها ، وملكيتها أكثر فأكثر .

ومن الحري بنا أيضـــا ، لو أن عائلاتنا الفلســطينية قامت بتســيير رحلات خاصـــة إلى تلك المناطق ، لكي يرى الإسـرائيلي الغاشـم أننا دائمي التواجد فيها ، حتى لا يحاول القدوم إليها أو العبث بالممتلكات الموجودة فيها، وهكذا فإننا سـنحمي هذه الآثار من السـرقة من جهة ، وسنوثق الارتباط الشخصي بالأرض والتاريخ لدى أبنائنا من جهة أخرى، لخلق جيل واع مثقف يخاف على ترابه من الضياع .

وأخيرا اختتم بحثي هذا بقول أمير الشعراء أحمد شوقي .....

وطني لو شغلت بالخلد عنه .. نازعتني إليه بالخلد نفسي

ومن هنا فإننا نتقدم بجزيل الشكر لكل من سـاهم في إنجاح بحثنا المتواضـع ، ولوزارة التربية والتعليم ومديرية التربية والتعليم في رام الله والبيرة لإتاحة الفرصـة أمامنا لكتابة مثل هذا البحث ، الذي تعرفنا من خلاله على أهمية آثارنا وموروثنا الحضـاري، وتمسكنا بسـبه أكثر وأكثر في حب الأرض والوطن المولود فينا منذ الأزل .

.....

المصادر والمراجع

1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، 2007 .

2) الدباغ ، مصطفى مراد (1974) : بلادنا فلسطين .

3) الحموي ، ياقوت : معجم البلدان

4) https://ar.wikipedia.org

5) ftaeh.montadarabi.com

6) مجلس قروي اللبن الغربي .

7) بحث التجمعات السكانية الفلسطينية " اللبن الغربي "

8) دراسات التجمعات السكانية أريج لعام 2012

9) مقابلات

المقابلات :-

الاسم	الوظيفة
فواز علي سلامة	مدير عام الأرشيف الوطني الفلسطيني
منتصر موسى	مدير مديرية السياحة والآثار في محافظة سلفيت
أحمد عبد لقادر زيتون	أستاذ متقاعد
الحاج محمد علي ناصر	صاحب بقالة
الحاج يوسف علي ناصر	مزارع
الأخ داوود خالد عبد الله	منسق مشاريع
عائشة عبد الرحمن سمحان	رئيسة المجلس القروي باللبن الغربي
زينب إبراهيم مصلح	معلمة مدرسة